فلا يكتب كتاب الا كتب فيه الصلوة على النبي صلى الله تعا عليه وسلم بعد البسملة انتهى
والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله تعا عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله تعا فيه فيبداء
به وبالصلوة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي بال لا يبداء
فيه بذكر الله ثم بالصلوة علي فهو اقطع اكتع والاغتنام بالكثرة من الصلوة
عليه صلى الله تعا عليه وسلم والجمع لذكره صلى الله تعا عليه وسلم مع ذكر ربه عز و
جل تأسيا بقوله تعا ورفعنا لك ذكرك فقد روى جماعة من حديث ابي
سعيد رضي الله عنه ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي والاداء لبعض ما يجب له صلى
الله تعا عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعا وبين العباد وجميع النعم
الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هي ببركته وعلى يديه وقد
قال صلى الله تعا عليه وسلم لا يشكر الله من لم يشكر الناس والقيام برسم العبودية
بالرجوع لما يقتضي الاصل نفيه فهو ابلغ في الامتثال ومن اجل ذلك كانت
فضيلة الصلوة على رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الاصل
نفيه هو كون العبد يتقرب الى الله تعا بالاشتغال بحوائج غيره لان قولنا اللهم صل
على محمد هو اشتغال بحوائج محمد صلى الله تعا عليه وسلم واصل التعبدات ان لا يتقرب
الى الله تعا الا بالاشتغال بجهته ولكن لما كان الاشتغال بالصلوة على محمد صلى الله
تعا عليه وسلم باذن من الله تعا كان الاشتغال بها ابلغ في امتثال امر الآمر بها
فهي بمثابة امر الله تعا سبحانه للملائكة بالسجود لادم عليه السلام فكان شرفهم في
امتثال امر الله تعا وكانت اهانة ابليس لعنه الله تعا في مخالفة امره سبحانه والامتثال
لامر الله تعا في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد قال القاضي
ابو بكر بن بكير في الاية افترض الله تعا على خلقه ان يصلوا على نبيه صلى الله تعالى
عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر
المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب الوارد في الصلوة عليه في كتاب حسبما
يأتي وجملة صلى الله خبرية اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها على البسملة بالواو

للاكثار بها

والفضل بها

خلاف

خلاف فقيل بالمنع بناء على ان جملة البسملة خبرية مراعاة لمن منع تعاطف
الخبر والانشاء وقيل بالجواز اما على حذف القول اي واقول صلى الله وحذف
القول في قول العرب كثير وهو شئ يذهب اليه النحويون في كثير من الابواب واما على
القول بجواز عطف الانشاء على الخبر واما على ان جملة البسملة ايضا انشائية
وهو الارجح فيها والمختار اثبات الواو لما ذكره الشيخ ابو عبد الله الجزولي في كتابه كفاية
المريد وحلية العبيد عن شيخه ابي عبد الله محمد بن منصور المحلي عن شيخه ابي زيد
الثعالبي عن شيخه ابي جمعة المقري ان النبي صلى الله تعا عليه وسلم امره بذلك في
النوم وهذه المسئلة مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها والله الموفق للصواب
سبحانه وعديت الصلوة بعلي لانها بمعنى الحنو والرحمة والعطف لانها في الاصل
انعطاف وسيد اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع فيه الياء والواو
وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء لاجتماع
المثلين والقاعدة ان المدغم هو الذي يقلب ويرد من جنس المدغم فيه لكون
لما كانت الياء اخف من الواو قلبت الواو ياء مطلقا وهل وزنه فيعل بكسر
العين او بفتحها وابدلت الفتحة كسرة او فعيل كطويل ثلاثة اقوال اشهرها
الاول ورجح الثالث بجمعهم له على فعائل بالهمزة والله اعلم الحمد لله اتى رحمه الله
بالحمدلة بعد البسملة قضاء لبعض ما يجب من حمد الله تعا والثناء عليه بذكر
اوصاف كماله وشكر نعمه والائه التي اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها
تاليف هذا الكتاب واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله تعا عليه وسلم
في ابتدائه بالحمد في جميع خطبه وعملا بجميع روايات الحديث السابق ففي رواية
كل امر ذي بال لا يبداء فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية
بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبداء فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل
امر ذي بال لا يفتتح فيه بذكر الله فهو ابتر وقال اقطع على التردد في رواية

Copyright © King Saud University